فيما يزدرعه فسكنها الناس حتى صارت قرية وانتفع الناس بها واظنها
انما سميت النورى نسبة اليه لأنه كان يلقب نور الدين رحمه الله وابتنى
بين مكة والمدينة حصونا كثيرة ومصانع وآثارها هناك باقية وامر
بعمارة البرك وهو جبل متصل بساحل البحر فيما بين مكة واليمن ومآثره
كثيرة وكان ملكا كريما حازما حسن السياسة سريع النهضة عند الحادثة
رحمه الله تعالى وكان يصحب الشيخ والفقيه صاحبي عواجه وحماد من
بشراه وصحب الفقيه محمد بن ابراهيم الفشلي وقرأ عليه رحمه الله ثم ا ب
جماليكه الذين قتلوه كقوا بقتال وبايعوا ابا بكر ولد اخيه الحسن وحاصر
زبيد بعد ذلك فلما علم ابنه يوسف المظفر بذلك قدم من سردد وكان له
اقطاعا فلما علم المماليك بوصوله اختلفوا فكاتبوه سرا فأراد العمل حتى
قبض على ابي بكر وقاتلي ابيه ودخل مدينة زبيد غرة ذي الحجة سنة تسع
واربعين وعقت له الخلافة وفي سنة ثمان واربعين في رجب منها تسلم
حصن حب واخذ حصن التعكر في المحرم سنة تسع واربعين واستولى على حصن
الدملوة سنة خمسين وأخذ مدينة صعده سنة اثنتين وخمسين وفي سنة
تسع وخمسين تأهب لأداء فريضة الحج وخرج الى مكة في شوال والمراكب
سائرة في البحر بما يحتاج اليه حتى دخل مكة في عساكره محرما ملبيا وهو
عار البدن حتى اتى بالمناسك واتم حجه ثم اجتمع اليه الناس وخطبهم
وعلمهم المناسك ودخل البيت وحمل القربة على بدنه وافاض الماء في
جوانبه فاسلاله تقربا الى الله تعالى وكسا البيت ثم عاد سالما غانما
واخذ مدينة ظفار قهرا سنة ثمان وسبعين واختطب له على منابرها
ولم يزل مباركا اينما كان ومن مآثره الدينيه المدرسة المظفرية بتعز مآثر المظفر
والمسجد الجديد بعفرها والجامع الاعظم بذي عدينة ودار الضيف جوار
جامعه المذكور وخانقاه قرية حيس والجامع المظفري بالمهجم وجامع
المحالب وابتنى خادمه تاج الدين بدر المظفري مدارس بزبيد احداهن
للفقه على مذهب الامام الشافعي والاخرى للقراآت السبع واخرى للحديث
وله دار الضيف بها ايضا ولأخيه الدار الشمسي المدرستان الشمسيا

بتعز وزبيد

بتعز وزبيد وبجهة دار الدملوه المسماة بنبلة ابتنى الملك المظفر
الأشرفية بزبيد ولزوجته المسماه بدار الأسدية بتعز وعمرت ابنته ماء
السماء الموائقية بزبيد وللطواشي نظام الدين مختصر المظفري النظامية
بزبيد وهو اكثر بني رسول انشاءً للمدارس والجوامع وانشأت زوجته
اكره مريم بنت الشيخ العفيف مدرسة بزبيد تشهر الآن بمدرسة مريم وبالسابقية
ولها السابقية بتعز وفي دولته انشأ الأمير شهاب الدين ابو محمد عثمان بن
ابن العمار من امرائه منبر الحديث والوعظ ونصب بمسجد الأشاعر واوقف منبر الحديث
عليه دكاكين ثم وقف عليه الأشهر الدين الجبرتي قطعة من الأرض بشرجع مرص
ولهذا كان القارئ يدعوا لها قبل القراءة وذكر المخبر رحمه الله ادرك القارئ عيسى
يدعوا للفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي بسبب كتب كان اوقفها للقراءة على هذا الانام
المنبر في الحديث والوعظ ثم استمر الفقيه المقرئ احمد الوصابي في القراءة
عليه فكان يدعوا للفقيه ابراهيم العلوي وللمقرئ علي بن شداد كونهما شيخيه
قال شيخنا زين الدين الشرجي رحمه الله تعالى وانا ادركت القارئ يدعوا لكل
هؤلاء غازي بن العمار والجبرتي والعلوي وابن شداد واستمر بعد الوصابي
الفقيه عمر بن عبد الرحمن الدنلوي خطيب مدينة زبيد وكان حسن الصوت
موصوفا بذلك هو واهله ثم ولده ثم رجل من اهل مصر يقال له الشاذلي
النائب مدة قليلة ثم الفقيه محمد بن عيسى الرداد من سنة اربع وثمانمائة
وهو بايدي ذريته الى الآن وقد يعارضون في بعض الأوقات ويرجعون
قلت وهو الآن في آخر المائة التاسعة بايدي ذريته كما ذكر شيخنا
زين الدين رحمه الله تعالى وقد اطلنا الكلام في المنبر المذكور ولكن ما يخلوا من
فائدة والله اعلم واقام الملك المظفر في الملك قدر ستة واربعين
عاما ثم استخلف ولده الملك الأشرف محمد الدين عمر بن يوسف وكتب له بذلك
تقليدا كريما يشهد من الملوك العظام والحجاج الكرام صورته بعد الحمد
والثناء والصلاة والدعاء اما بعد فقد ملكنا عليكم من لا يؤثر فيه والله
داعي التقريب على باعث التجريب ولا عاجل للتخصيص على أجل التمحيص
ولا ملازمة الهوى والأيثار على مداومة البلوى والأختبار وهو سليلنا
الخطير وشهابنا المنير وذخيرنا الذي وقف على المراد ونصيرنا الذي نرجوا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)